

الخراط الأمريكية للعراق وللمشرق الأوسط

جواد بشارة

إبان الحرب العراقية . الإيرانية في عيد معارك الفاو ومحاولة القوات العراقية استرجاع شبه جزيرة الفاو بأي ثمن طرح أحد الصحفيين سؤالاً على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح فيما لو كان الاختراق الإيراني للأراضي العراقية يمكن أن يؤدي إلى سقوط نظام صدام حسين كان الرد الفوري للمسؤول الكويتي: " لا سمح الله أتمنى ألا يحصل ذلك أبدا " .وكان خوف الوزير الكويتي مفهوما وهو يخشى من وصول حكومة عراقية موالية لإيران إلى السلطة في العراق مما سيساعد على إنشاء (هلل شعبي) في المنطقة والعراق وإيران وسورية ولبنان.

وأضاف المسؤول الكويتي رفيع المستوى قائلاً وبصرامة وانزعاج: " لو تحقق مثل هذا السيناريو فإن دول الخليج برمتها سوف تسقط بدورها الواحدة تلو الأخرى كأوراق الشجر اليمية" .

ويعد مرور عشرين عاما على مثل هذا الكلام يتبني العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني هذا التحليل ويصرح به في مقابلة أعطاها لصحيفة الواشنطن بوست. فقد حذر العاهل الأردني من مغية وخطورة وصول نظام موال لإيران في العراق من شأنه أن يغير بنسف وعلى نحو جوهري التوازن القائم بين السنة والشيعية في المنطقة على حد تعبيره. ولتأكيد مخاوفه أدعى الملك الأردني شائعة رددتها وسائل الإعلام المغرضة مفادها أن الحكومة الإيرانية الحالية شجعت أكثر من مليون إيراني على الذهاب إلى العراق للحصول على وثائق ثبوتية أو هويات شخصية عراقية للمشاركة في الانتخابات المزمع إجراؤها في ٣٠ كانون الثاني القادم.

ما دوافع وأسباب مثل هذا التصرف الاستفزاعي الذي يبذل فيه معينين إلى جانب العراق وهما سورية وإيران ؟ وهما البلدان المستهدفان من قبل أمريكا وأحدهما على لأنحة محور الشر ، ولماذا الآن بالذات؟ لا ننسى أن هذا التصريح الأردني زامن زيارة غير مبررجة مسبقا يقوم بها الملك عبد الله الثاني للولايات المتحدة الأمريكية يمر خلالها بالملكة العربية السعودية وليبيا كما استراحة في لندن عند عودته من جولته هذه.وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الإدارة الأمريكية الحالية أو جزءا منها تحاول للمرة الألف لعب ورقة التباين الأثني والعربي والديني . من خلال الأعبين وسيطين كالآردن . وفي وقت بلغت الأزمة في المنطقة أوجها ، وطبعت بأحداث عميقة ومؤثرة كرحيل الشيخ زايد بن سلطان والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وما يترتب عليهما من مشكلات خلافة في فلسطين والإمارات، والتعبير القائم بهذا الصدد في العربية السعودية وقطر والكويت والبحرين على سبيل المثال لا الحصر.

قد يكون الهدف تشجيع تشكل أو إثناق (قطب شعبي) يلتف حول إيران في مقابل (جبهة سنية) تقودها تركيا كما يعتقد بعض الاستراتيجيين الغربيين، وهذه خارطة جديدة تضاف إلى الخرائط اللبئية التي تعدها الإدارات الأمريكية باستمرار للمطقة بغياب استراتيجية عقلانية وجهل مدقع في فهم الخصوصية والمعطيات الذاتية والإقليمية التي تتسم بها المنطقة العربية وبعض دول العالم الإسلامي.

وبذلك تصل إلى مفترق طرق يتصف بالفارقة، فمن جهة هناك إدانة وتشهير (بتقهقر الإسلام وتخلفه حضارياً) ومن جهة ثائية استخدامه آلية لتسيير شؤون المنطقة. ولكن ما الذي سوف يحدث لو أن إيران والعربية السعودية قررتا فجأة تشكيل جبهة إسلامية موحدة تتجاوز وتقفز على الحاجز الطائفي ولتأمين الحماية اللازمة لهما؟ وهذا ما فكر به المؤرخ والمحلل الاستراتيجيي الفرنسي الكسندر أدلر في كتابه (رايت نهاية العالم القديم).

توافقا مع نهجها التجريبي تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تجميع وربط خرائط وأوراق قابلة للإنفجار ووضعها جنباً إلى جنب : بسط الهيمنة التامة على النفط وتدمير العراق ، وتهديدات متتالية ضد إيران وسورية، دعم وتأييد أعمى وغير مشروط لإسرائيل، التلاعب بالنزعات والاختلافات الأثنية والعرقية والدينية والطائفية على وفق نظرية (فرق تسد)، فكل شيء مباح ومسموح لترسيخ وتدعيم الطموحات الجيوسراتيجية اللامحدودة للإمبراطورية الأمريكية الجديدة.

منذ الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، ركزت إدارة جورج دبليو بوش جهودها على العالم العربي والإسلامي بحجة (نشر وإشاعة وتكريس الديمقراطية فيها) تحت تسمية مشروع الشرق الأوسط الكبير وهو المشروع الذي فشل قبل ولادته والذي تنصدي له أوروبا الموحدة حديثاً بكل قواها .

كيف يمكن أن نكسر بما يخالف ذلك ونحن نرى الكبير الذي آل إليه العراق تحت الحكم المباشر لقوات الاحتلال الأمريكية ؟ بينما كان من المفترض أن يكون هذا البلد "النموذج الأمثل للديمقراطية العربية " والمثال الذي يقدي به في الحرية والأزدهار والتطور بعد التخلص من الحكم الديكتاتوري السابق .لم ينجح الأمريكيون في الوقت الحاضر سوى في حصد نتائج فشلهم الذريع ومعادة الشعب العراقي بغالبيتته الساحقة الاحتلال والرفض لتنظيم من جانب الراي العام العربي والإسلامي لكل ما يأتي من الولايات المتحدة الأمريكية ولتئمط الحياة على الطريقة الأمريكية. حارب زعماء الدول العربية ومفوضوها الدبلوماسيون ، المسلحون بدعم وتأييد شعوبهم ومؤازرة الممثلين الأوروبيين في المحافل الدولية والدبلوماسية ، هذا المشروع الأمريكي الموسوم بالشرق الأوسط الكبير، ولاسيما إبان (متدى المستقبل) الذي انعقد مؤخرا في الرباط في المغرب . فالكل أجمع على أن لكل بلد الحق في أن يضع بنفسه تصوره لإصلاحات على وفق إيقاعه الخاص من دون تدخل اجنبي ومن دون أن يعلى عليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية قسرا . بل، وأكثر من ذلك، طالب المشاركون في المنتدى شرطاً مسبقاً لأي إصلاح سياسي مرتجى يحل عادل ودائم وشامل للصراع العربي .الإسرائيلي، كما جاء في البيان الختامي للمنتدى. فهل تسمع واشنطن صوتهم وتأخذه في الاعتبار؟ هذا ليس أكيداً، تكمن مشكلة الرئيس بوش في أنه لايعترف بأخطائه، وما أكثرها .فهو يهوى الدائم إلى الأمام من المشكلات الملحة لا يمكنه إلا يقاضم الأمور سوءاً ويقود العالم نحو الفوضى العارمة. ويانتظار إخراجها ورقة جديدة يلوح بها في فترة ولايته الثانية، سيظل العالم جامدا ومكبلا وعاجزا عن فعل شيء .ولكن من يستطيع صد مهندسي الجحيم الشرق أوسطي ووقف مخططاتهم الجهيمي؟ قد يكون الأوان قد فات ولم يبق بضيص من أمل .

ولكن لا تأتي الرياح دوما بما تشتهي السفن، فقد شاب الاعداد لعملية تصويت عراقي الخارج بعض العراقيل والأخطاء، وربما لا تزال هناك فرصة لتدارك هذه الاخطاء كي لا يحرم نحو ثلاثة ملايين ونصف المليون عراقي- حسب تقديرات سابقة للامم المتحدة من حقهم في اختيار من يديرون دفة بلادهم لستقبل وغد جديد، وحاول القاتمون على العملية الانتخابية الأخذ في الاعتبار هذا العدد الكبير وتوفير آلية مناسبة لتصويت هؤلاء خاصة في بلدان المهجر التي شكلت لعقود نقاط جذب للمهجرين والمهاجرين العراقيين، وتفتتح إن تبادل الموضوعية بوضع ورقة عمل تحدد فيها مسار الهجرات العراقية على مدار أكثر من ثلاثة عقود، وهل استمر العراقيون في بلد الملامد الأول ام انقلبتوا منه وهاجروا لاحقا لبلاد اخرى؟ فمثلاً في بداية السبعينيات بدأ التفسير لعدد كبير من الاكراد الفيلية عبر ايران او اليها، وفي نهاية التسعينيات كانت موجات الهجرة والتهجير التسفسي لعدد كبير من الشيوعيين والتقدميين عبر سوريا، وفي اوائل الثمانينيات كان الهروب الكبير للعراقيين الشيعة من اعضاء حزب الدعوة او ممن لهم صلة او تعاطف بهذا الحزب او اي من منتسبيه الى ايران ايضا، كما تواصل في الوقت ذاته تهجير الالاف من الاكرد الفيلية طسوال الثمانينيات وهرب عدد كبير من الكرد والاشوريين والمعارضين للنظام المشقيين عنه عبر تركيا وسوريا و الاردن ومنها الى اوريا، حتى السعودية كان بها طريق للهروب من بطش صدام بانتفاضة آذار ٩١ في الجنوب، كما انتقل بعض العراقيين في التسعينيات للعمل في المدارس او الجامعات الجزائرية والليبية، سواء قادمين من العراق مباشرة او من بعض دول اوربا خاصة اوربا الشرقية لتحسين اوضاعهم المعيشية ومازالت كثيرون منهم موجودين لأن، ومع ذلك فلا يوجد في ليبيا او الجزائر او المغرب و مصر مركز انتخابي يسمح للعراقيين بالتصويت، والادهي ان قارة افريقيا كلها وعدد دولها يصل لنحو ٥٧ دولة لا يوجد بها اي مركز انتخابي للعراقيين، رغم اني خلال تنقلي أكثر من ٣ عقود بين دول

هذه القارة الفضية وجدت عراقيين في بلاد لم أكن تصور ان بها مواطنين اجانب من اي دولة اخرى ناهيك عن العراق، وعليها واحدة من مكارم صدام ان اصبح في كل دولة بالعالم عراقي مهجر او مهاجر او هارب من بطش النظام وسوء احوال البلاد الاقتصادية.

بهذا الشكل يكون بوسع اللجنة تقدير اهمية وجود مراكز اقتراع للعراقيين في دول بعينها وبالاخص دول تركز فيها العراقيون او يسهل عليهم الوصول لها يوم الاقتراع، كان الوقت ذاته تهجير الالاف من الاكرد الفيلية طسوال الثمانينيات وهرب عدد كبير من الكرد والاشوريين والمعارضين للنظام المشقيين عنه عبر تركيا وسوريا و الاردن ومنها الى اوريا، حتى السعودية كان بها طريق للهروب من بطش صدام بانتفاضة آذار ٩١ في الجنوب، كما انتقل بعض العراقيين في التسعينيات للعمل في المدارس او الجامعات الجزائرية والليبية، سواء قادمين من العراق مباشرة او من بعض دول اوربا خاصة اوربا الشرقية لتحسين اوضاعهم المعيشية ومازالت كثيرون منهم موجودين لأن، ومع ذلك فلا يوجد في ليبيا او المغرب و مصر مركز انتخابي يسمح للعراقيين بالتصويت، والادهي ان قارة افريقيا كلها وعدد دولها يصل لنحو ٥٧ دولة لا يوجد بها اي مركز انتخابي للعراقيين، رغم اني خلال تنقلي أكثر من ٣ عقود بين دول

عندما كان صدام يقول انه رئيس منتخب بأصوات الغالبية العظمى من الشعب العراقي فإنه للأسف لم يكت يذبح ، فقد قاسوا العراقيون ظمأً مركباً عندما كان النظام الصباد بجبرهم على الذهاب للمقار الانتخابية والاداء بأصواتهم لصالحه. وقف الخوف من بطش النظام دافعاً اكبر وراء المشاركة (الطوعية شكلاً ، القسرية فنيا الجوهر) فنيا هذه الفعاليات السياسية كالانتخابات والاستفتاءات علما ولاية الدكتاتور المخلوع ، وتفتت النظام اثناء التسعينيات فنيا استخدام وسائل اخرى غير العنف و العالم النفسي ، ومنها ربط التصويت بالحصول على المخصصات الغذائية فنيا زمن الحصار الجائر علما الشعب العراقيا. كان الشعب يشارك مجبراً فنيا تزوير ارادته امام العالم الخارجي ، اما الآن فقد تحرر العراقيون من قبضة صدام وتحسنت لد ما اوضاعهم الاقتصادية ، وسوف يصوتون لمن يرفع من مستوا معيشتهم الاقتصادي والاجتماعي وسيخارتون من يعزز تمتعهم بحقوقهم السياسية والمدنية ، والفرصة سانحة الآن لدحض مقولة ظالما رددها الكثيرون بأن الشعب العراقي كان يستحق الحكم المتسلط ، الفرصة سانحة لنثبت للعالم ان هذا الشعب يستطيع ان يحكم عبر نظام ديمقراطي تشاركيا .

هذه القارة الفضية وجدت عراقيين في بلاد لم أكن تصور ان بها مواطنين اجانب من اي دولة اخرى ناهيك عن العراق، وعليها واحدة من مكارم صدام ان اصبح في كل دولة بالعالم عراقي مهجر او مهاجر او هارب من بطش النظام وسوء احوال البلاد الاقتصادية.

بهذا الشكل يكون بوسع اللجنة تقدير اهمية وجود مراكز اقتراع للعراقيين في دول بعينها وبالاخص دول تركز فيها العراقيون او يسهل عليهم الوصول لها يوم الاقتراع، كان الوقت ذاته تهجير الالاف من الاكرد الفيلية طسوال الثمانينيات وهرب عدد كبير من الكرد والاشوريين والمعارضين للنظام المشقيين عنه عبر تركيا وسوريا و الاردن ومنها الى اوريا، حتى السعودية كان بها طريق للهروب من بطش صدام بانتفاضة آذار ٩١ في الجنوب، كما انتقل بعض العراقيين في التسعينيات للعمل في المدارس او الجامعات الجزائرية والليبية، سواء قادمين من العراق مباشرة او من بعض دول اوربا خاصة اوربا الشرقية لتحسين اوضاعهم المعيشية ومازالت كثيرون منهم موجودين لأن، ومع ذلك فلا يوجد في ليبيا او المغرب و مصر مركز انتخابي يسمح للعراقيين بالتصويت، والادهي ان قارة افريقيا كلها وعدد دولها يصل لنحو ٥٧ دولة لا يوجد بها اي مركز انتخابي للعراقيين، رغم اني خلال تنقلي أكثر من ٣ عقود بين دول

ومما أدهشني ان تخصص دول اوربا خاصة اوربا الشرقية للحكومة العراقية الحالية مبلغ ٩٢ مليون دولار لمنظمة الهجرة الدولية IOM لتنظيم تصويت عراقيي الخارج، ويلاحظ هذا الرقم الضخم كان قد عرض لثله فقط في البداية وزيد بناء على طلب المنظمة، ورغم ان عدد الدول التي ستوجد بها المركز الانتخابية حسب ما أعلنت تلك المنظمة لا يربو على ١٢ دولة فقط، ورغم ان هناك

جواز سفر عراقي دون حسيق التصويت: ما أهميته؟

طالب مراد- القاهرة

المهجر لأخذ اصواتهم لصالح فلان او علان. ما دفعني لهذا التوضيح بخصوص عمل هذه المنظمة هو سوء فهم الكثير من العراقيين لطبيعة عملها بل واحياناً تصورهم ان الامر يقطنون لنا وقد اوضحت ذلك الفهم المخلوط في مداخلتي بقناة الفيحاء قبل اسبوع مع احد المشرفين على الفوضوية العليا لشؤون الانتخابات، ولا يفوتني ان اثني على الصراحة والجديبة التي تتعامل بها هذه القناة في ملف الانتخابات، فعندما طالت بزيادة عدد مقار التصويت لعراقيي الخارج فوجئت برده ان الامر سيكون مرفضا للجنة المشرفة على العملية بالخارج ومكلفاً أكثر من الناحية المالية، وانه حصل على تعهد منها اذا زاد المبلغ المدفوع لها بما اتفق فإنها ستعيد البقية مخازنها الصناديق المطلوبة للتصويت وتطلب من الحكومة العراقية ان تصبى وارى لها داعياً ظالماً ان الهدف هو تمكين كل عراقي بالخارج من التصويت، وليس الحصول على فائض من مبلغ دفع بالفعل، واكرر مرة اخرى ان مطالب العراقيين يجب ان تؤخذ في الاعتبار ولا احد يعطينا شيئاً من جيبة بل نحن من يدفع مقابل الحصول على خدمة، وكل دور الIOMأبعد تكليفها بذلك من قبل الامم المتحدة هو القيام بهذه الخدمة على ان يتم بشافية ويتعاون تام مع الجهات المعنية، وقد تحدث كثيرون في اكثر من محفل مطالبين بزيادة اعداد مراكز التصويت بالخارج، واملنا في القائمين على الفوضوية وفق ما اوضحنا لتحقيق هذا الطلب.

التي بها مكاتب لها هو ان ترفع لافتة بذلك وتخرج من مخازنها الصناديق المطلوبة للتصويت وتطلب من الحكومة العراقية ان تصبى وارى لها داعياً ظالماً ان الهدف هو تمكين كل عراقي بالخارج من التصويت، وليس الحصول على فائض من مبلغ دفع بالفعل، واكرر مرة اخرى ان مطالب العراقيين يجب ان تؤخذ في الاعتبار ولا احد يعطينا شيئاً من جيبة بل نحن من يدفع مقابل الحصول على خدمة، وكل دور الIOMأبعد تكليفها بذلك من قبل الامم المتحدة هو القيام بهذه الخدمة على ان يتم بشافية ويتعاون تام مع الجهات المعنية، وقد تحدث كثيرون في اكثر من محفل مطالبين بزيادة اعداد مراكز التصويت بالخارج، واملنا في القائمين على الفوضوية وفق ما اوضحنا لتحقيق هذا الطلب.

اخيرا يبدو لكثير من العراقيين ان الانتخابات القادمة ستحقق فيها نزاهة كبيرة بالنظر الى ان منظمة دولية سوف تشرף على هذه الانتخابات لكن هذا القول يحتاج منهم لكثيرين الجهد العملي ليصبح حقيقة فليس بالامامي وحدها تتحقق الغايات. أعلم جيداً ان صوتي قد لا يغير كثيراً في ميزان الانتخابات لكنه في النهاية حق قد نحرم منه ثلاثين عاماً، ومن الضروري ان نستعيد عل ذلك بخفض عنى. المواطن كامل الاهلية عندي هو المتمتع بحقوقه السياسية والمدنية واهمها حق التصويت، وانما الآن اريد حقي، فأين حقي؟

لماذا يهتم بعض العراقيين بمصلحة الIOM أكثر من اهتمامهم بالعراق؟

وأتمنى الا يعول العراقيون فقط على آراء منظمات دولية في مدى امكانية زيادة عدد مقار التصويت للعراقيين بالخارج، فليس ما تصرح به هذه المنظمات الدولية كلاماً قديماً، انها مهمة وكالات يناد بها تنفيذ مهمة معينة بالنيابة عن الامم المتحدة، وفي حالة العراق فالامر كله عبارة عن اشراف من الامم المتحدة على مسار العملية الانتخابية ولكن التنفيذ الفعلي لمهمة الاشراف تلك يتم عن طريق هذه الوكالة المتخصصة (منظمة الهجرة الدولية) ولن استخدمه في شيء الا من سفارة العراق بالقاهرة بعد حرمانى منه مدة ثلاثين عاماً، وأعلم انني قد لا استفيد منه كثيراً وبالأخص هذه الايام ولكن استخدامه في شيء الا من سفارة العراق بالقاهرة بعد حرمانى منه مدة ثلاثين عاماً، وأعلم انني قد لا استفيد منه كثيراً وبالأخص هذه الايام ولكن استخدامه في شيء الا من سفارة العراق بالقاهرة بعد حرمانى منه مدة ثلاثين عاماً، وأعلم انني قد لا استفيد منه كثيراً وبالأخص هذه الايام ولكن استخدامه في شيء الا

لماذا يهتم بعض العراقيين بمصلحة الIOM أكثر من اهتمامهم بالعراق؟

وأتمنى الا يعول العراقيون فقط على آراء منظمات دولية في مدى امكانية زيادة عدد مقار التصويت للعراقيين بالخارج، فليس ما تصرح به هذه المنظمات الدولية كلاماً قديماً، انها مهمة وكالات يناد بها تنفيذ مهمة معينة بالنيابة عن الامم المتحدة، وفي حالة العراق فالامر كله عبارة عن اشراف من الامم المتحدة على مسار العملية الانتخابية ولكن التنفيذ الفعلي لمهمة الاشراف تلك يتم عن طريق هذه الوكالة المتخصصة (منظمة الهجرة الدولية) ولن استخدمه في شيء الا من سفارة العراق بالقاهرة بعد حرمانى منه مدة ثلاثين عاماً، وأعلم انني قد لا استفيد منه كثيراً وبالأخص هذه الايام ولكن استخدامه في شيء الا من سفارة العراق بالقاهرة بعد حرمانى منه مدة ثلاثين عاماً، وأعلم انني قد لا استفيد منه كثيراً وبالأخص هذه الايام ولكن استخدامه في شيء الا

ويحدوني الامل ان تستطيع الفوضوية العليا المشرفة على الانتخابات ان تجد مخرجاً بتحديد ثلاثة او اربعة مقار انتخابية للعراقيين في قارة افريقيا وضعفها في قارة آسيا، وليكن احد هذه المقار في القاهرة حيث يوجد مركز القليمي لمنظمة الهجرة العالمية نفسهما، ويوجد عراقي بها حسب تكهات السفارة العراقية في البلاء .

محاكمة صدام حسين: الطريق إلى المصالحة الوطنية

لؤي عبد الإله

مخلصين من مختلف المدن العراقية، خصوصا من تلك المحسوبة على مناطق التمرد مثل سامراء وتكريت والفلوجة.

كذلك سيساعد فتح هذا الملف على معرفة ما جرى للرئيس الأسبق أحمد حسن البكر الذي مات في ظروف غامضة، ولعل ذلك يدفع إلى معرفة مصير الكتيرين الذين قتلوا وهم في مواقع المسؤولية لا اختلافاهم مع الرئيس المصاب بجنون القتل، مثل وزير الصحة الأسبق الدكتور رياض إبراهيم. كذلك فإن فتح هذا الملف سيكشف خطأ السياسة التي تعرف باجتاثك جنود البعث. إذ إن ما ساد في العراق بعد ليةة السكاكين الطويلة التي قتل خلالها أبرز القاديين البعثيين هو تنظيم لا صلة له بأي نسق المناخ المتشنج العصابي أدخل العراق إلى نفق حروب ضارية كان يمكن تجنبها مع قليل من الحكمة وترتب عنها مقتل مئات الأرواح وعطب مئات الواف أوف أخرى من الأجيال الشابة.

ما يجعل هذه الحادثة مفتاحا مهما لتحقيق المصالحة الوطنية هو أن الضحايا ينتمون إلى مختلف الطوائف، وبالتالي فما جرى من احراف بعد ذلك صوب الاعتماد على العشييرة أو حتى استغلال الورقة الطائفية من قبل صدام كان نتيجة لإنهائه حكم الحزب الواحد وإحلال حكم الفرد الواحد المعتمد على عائلته وعشيرته. وبإدخال هذه التهمة ضمن القائمة وفتحها في أثناء المحاكمة ستوفر للعراقيين الشباب فرصة معرفة لحظة مهمة من تاريخهم الفرب، كذلك فهي ستسمح أولئك الناقلين على إسقاط نظام صدام فرصة لعرفة صفحة دموية كان ضحيتها أناساً عراقي هي موجودة ضمن

توريط الحزبيين الآخرين بالمشاركة في تنفيذ أحكام الإعدام ضدهم. فضمن ذلك القائمة كان هناك عراقيون من كل الطوائف والفئات، إذ تم إعدام عدنان الحمداني جنباً إلى جنب مع محمد عايش على سبيل المثال أحدهما كان خلفية شيعية والآخر من خلفية سنية. ومع هذه الجزرة الرهيبة انتهى وجود حزب البعث كمؤسسة لتحرك ضمن آلية خاصة بها لتحول إلى جهاز مخابراتي بحت يسيره أبناء عائلة صدام من أصهار إلى أبناء عم واهل جرا.

تشكل هذه الجريمة نقطة تحول نحو الانحراف الكامل عن كل ما هو مدني ليدخل البلد صوب بربرية صاغ أسسها (السيد الرئيس). ويفضل ذلك المناخ المتشنج العصابي أدخل العراق إلى نفق حروب ضارية كان يمكن تجنبها مع قليل من الحكمة وترتب عنها مقتل مئات الأرواح وعطب مئات الواف أخرى من الأجيال الشابة. ما يجعل هذه الحادثة مفتاحا مهما لتحقيق المصالحة الوطنية هو أن الضحايا ينتمون إلى مختلف الطوائف، وبالتالي فما جرى من احراف بعد ذلك صوب الاعتماد على العشييرة أو حتى استغلال الورقة الطائفية من قبل صدام كان نتيجة لإنهائه حكم الحزب الواحد وإحلال حكم الفرد الواحد المعتمد على عائلته وعشيرته. وبإدخال هذه التهمة ضمن القائمة وفتحها في أثناء المحاكمة ستوفر للعراقيين الشباب فرصة معرفة لحظة مهمة من تاريخهم الفرب، كذلك فهي ستسمح أولئك الناقلين على إسقاط نظام صدام فرصة لعرفة صفحة دموية كان ضحيتها أناساً



ظل الرئيس الصاعد مواصلا تدخين سيجاره المفضل. وحينما وقف أحد المرعوبين صائحا بتوسل (سيدي كل هذا الذي كان قد أمضى حتى ذلك الوقت أكثر من خمسة أعوام في السجن، كان جواب بطلنا الحزبي، بعد أن مس طرف شاربه الأمين قائلا: (خذه من هذا الشارب) وهذا ما حدث حرفيا إذ جلب ذلك الشخص المعروف بخصال متميزة ليتم إعدامه على (جريمة) كان هو غايتها تماما، ولم تكن لديه أية قدرة على الاتصال بالعالم الخارجي بسبب وضعه في سجن الفزاري.

كان على قائمة الاتهامات التي وجهت إلى صدام حسين أن تشمل هذه الجريمة المروعة التي راغ ضحيتها ما يقرب من ٣٠٠ قيادي بارز في حزب البعث، تمت تصفيتهم عن طريق

^[1] لؤي عبد الإله

^[2] لؤي عبد الإله